الكلمة الغرّاء

في تفضيل الزهراء عليها السلام

لشرف المذهب السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

طاب رمسه وقدس سره

تحقيق:

الشيخ محمد رضا المامقاني

بسم الله الرحمن الرحیم

فاطمة الزهراء

كاتب:

محمد المهدى الحسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مؤسسة الكلمة للتحقيق والنشر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

فاطمة الزهراء

اشارة

نويسنده: محمد المهدى الحسينى شيرازى ناشر : مؤسسة الكلمة للتحقيق والنشر، ۱۹۹۹

المقدمة

سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين صدق الله العلى العظيم

كلمة الناشر

لولاك لما خلقت الأفلاك.. حديث قدسى نورانى رائع.. تاهت به العقول وداخت، وإحتارت به الأفهام، وعشقته القلوب السليمة.. فأثارت وأضاءت وتلألأ نورها لأهل السماء، كتلألؤ النجوم لأهل الأرض. قال الإمام الصادق:«يأبى الله أن يجرى الأشياء إلا بالأسباب» [۱] . وهذه قاعدة سن الله الكون عليها وهى قانون الأسباب والمسببات، أو العلل والمعلولات حسب ما ذكره الحكماء، والكل يجمع على أن العلّة الأولى أو مسبب الأسباب هو الله ـ تعالى ـ وهو سبحانه يقول: لولاك لما خلقت الأفلاك.. مخاطباً رسوله الكريم وحبيبه العظيم محمد بن عبد الله أى انه تعالى جعله العلة الغائية للوجود، أى لولا محمد وآله ووجوب معرفتهم ومحبتهم وطاعتهم ما كان الله ـ سبحانه ـ خلق هذا الخلق.. وفى حديث آخر يقول عزوجل: «عبدى خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلى، وهبتك الدنيا بالاحسان والاخرة بالإيمان» [۲] فالمخاطب الأول به ـ والمقصود الأساسى منه ـ هو رسول الإنسانية محمد وأهل بيته الطاهرون. وهذا الحديث والكثير من الأحاديث النورانية ـ القدسية والنبوية والإمامية ـ المروية فى هذا المجال ربما نجد انه من الصعب على البعض فهمها أو تحملها وقد قال الإمام أمير المؤمنين على «امرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان» [۳] . فهذا الأمر يحتاج إلى قلوب عامرة بالإيمان والتقوى والورع وجوارح تسعى للعبادة والطاعة ليل نهار دون شكوى من الملل والضجر أو ما شابه ذلك.. وهذا الكراس الذى يتزين باسم «فاطمة الزهراء» هو من المحاضرات القيمة لسماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى ـ حفظه الله ـ الذى ألقاها قبل عشرين سنة أى فى ۱۷جمادى الأولى ۱۴۰۰ للهجرة المباركة. فأخذت صدى واسعاً فى ذلك الحين لقوتها وجمالها ومعنوياتها الرائعة وراح الإخوة والأحباب يتبادلونها بأشرطة الكاسيت.. وفيما بعد أخرجت على الورق فراجعها سماحة الإمام وأضاف عليها بعض النقاط المهمة وعلّق بعض التعليقات الضرورية.. وما اجمله من كراس اليوم وما أحوجه فى هذه الأوقات التى كثر فيها الحديث عن سيدة نساء العالمين وازدادت المحاورات والمناقشات حول شخصيتها النورانية، وموقعها القيادى فى الأمة. ومن الملفت للنظر أن معرفة سيدة نساء العالمين واجبة على المسلمين، فقد قالت: «إعلموا أنى فاطمة» [۴] أى أن العلم بى واجب على كل إنسان مؤمن.. وهى المعصومة الوحيدة من أبناء جنسها ابداً، وحبها والولاء لها كحب وولاء أمير المؤمنين وأبنائه المعصومين. ونحن فى مؤسسة الكلمة للتحقيق والنشر قمنا بطباعة ونشر هذا الكراس راجين من مقامها الكريم أن تكون من شفعائنا فى يوم الدين ـ اله الحق آمين ـ والحمد لله رب العالمين.. مؤسسة الكلمة للتحقيق والنشر لبنان ـ بيروت ص. ب ۶۰۸۰ شوران

الحديث القدسى

اشاره

قال الله تعالی فی الحدیث القدسی لرسوله الکریم: «یا أحمد لولاک لما خلقت الأفلاک، ولولا علی لما خلقتک، ولولا فاطمة لما خلقتکما» [۹] . ما هو الفرق بین الحدیث القدسی وآیات القرآن الحکیم؟ الفرق بینهما: فی عدة مسائل، منها: (التحدی).. فان القرآن الکریم معجزة من عند الله سبحانه یحمل فی طیاته منهجاً متکاملاً لسعادة الدنیا والآخرة ویشتمل علی التحدی والاعجاز، التحدی من جمیع الجهات: العلمیة والبلاغیة والاجتماعیة والاقتصادیة والسیاسیة والغیبیة ...الخ. ثم إن التحدی لیس فقط بالقرآن ذاته وإنما کذلک بالنسبة إلی من نزل علیه القرآن وهو النبی الأعظم. قال سبحانه وتعالی:قل لئن اجتمعت الإنس والجن علی أن یأتوا بمثل هذا القرآن لا ـ یأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیراً [۱۰] . وفی آیة أخری قال عزوجل:أم یقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتریات وادعوا من استطعتم من دون الله إن کنتم صادقین [۱۱] . وفی آیة ثالثة قال جل وعلا:وان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءکم من دون الله إن کنتم صادقین [۸] . ومن هنا تظهر صورة الاعجاز والتحدی فی القرآن الحکیم، حیث عجز الناس بأجمعهم منذ نزل القرآن وإلی یومنا هذا من الإتیان حتی بسورة واحدة ولو بقدر سورة الکوثر. ویبقی القرآن الکریم یحمل هذه الصفة إلی یوم القیامة، والتحدی کان ومازال وسیبقی إلی ما شاء الله. أما الحدیث القدسی فإنه صدر من الله سبحانه وتعالی أیضاً ولکنه غیر مختص برسول الإسلام بل شمل العدید من أنبیاء الله وبالتعاقب ولم یحمل صفة التحدی والإعجاز. وقد جمع بعض العلماء مجموعة من هذه الأحادیث القدسیة فی کتبهم: مثل العلامة المجلسی (قدس سره) فی کتابه القیم (بحار الأنوار)، وفی بعض مؤلفاته الأخری أیضاً. ومثل الأخ الشهید [۹] رضوان الله علیه فی کتابه (کلمة الله). أما کلمة (القدسی) [۱۰] ، فإنها تعنی (المُنَزّه) أی الذی لیس فیه عیب أو نقص، فالحدیث القدسی: هو الحدیث المُنَزّه والخالی من العیوب والنواقص. والأحادیث القدسیة علی قسمین: بعضها قویة السند، أی تکون مرویة عن رسول الله والأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین) وذلک بسند صحیح والتی ینقلها عنهم ثقاة الرواة. والبعض الآخر من الأحادیث مرسلة السند، أی مقطوعة السند ویکون مُرسلها ضعیفاً. فما کان منها من القسم الأول فهو مورد القبول والاعتماد عند العلماء. أما القسم الثانی: فان کانت تحمل فی طیاتها نوعاً من الحکمة والوعظ والإرشاد بما یعود علی الإنسان بالنفع والخیر، أو حکماً غیر إلزامی فتشمله قاعدة التسامح فی أدلة السنن [۱۱] وما أشبه.. ولذا فهی مورد قبول أیضاً. هذا بالإضافة إلی أن العدید منها قد تلقاها المشهور بالقبول وتلقی المشهور وعملهم جابر علی ما بین فی الأصول، خاصة مع عدم ترتب حکم شرعی علیها، إذ أن الأحادیث القدسیة غالباً ما تأتی فی باب الأخلاق والآداب والحکم والسنن الاجتماعیة والإرشاد إلی بعض المصالح والتحذیر من بعض المفاسد الکونیة والاجتماعیة والأخلاقیة ونحو ذلک. وعوداً علی بدء، فإن للحدیث الذی صدرنا به الکتیب دلالة واضحة ساطعة علی عظمة أهل البیت وعلو مقامهم، وخاصة أساس شجرتهم المبارکة، وهم فاطمة الزهراء وأبوها وبعلها وبنوها صلوات اللهم علیهم وعلی آلهم أجمعین.

معنی الحدیث

اشاره

إن الله سبحانه وتعالی یخاطب الرسول الأعظم ویقول: (یا أحمد: لولاک لما خلقت الأفلاک) فهو الغایة من خلق الأفلاک (ولولا علی.. لما خلقتک) أنت..، (ولولا فاطمة الزهراء لما خلقتکما). وفی هذا الشطر ـ الأخیر ـ تظهر لنا قیمة الزهراء وعظمتها عند الله سبحانه وتعالی وعند رسوله والأئمة الأطهار وما لها من الفضل الکبیر والتأثیر الوضعی والتکوینی علی خلق هذا الکون والناس أجمعین.. وقد تطرقنا إلی هذا الحدیث القدسی بالذات لنتشرف بذکر بعض فضائل هذه السیدة الجلیلة التی قال فی حقها رسول الله: (ابنتی فاطمة سیدة نساء العالمین) [۱۲] .. وربما یخطر علی بال البعض هذان السؤالان:

السؤال ۰۱

هل أن الله (سبحانه وتعالى) بخيل ـ والعياذ بالله ـ بحيث لو لم يكن الرسول لما خلق الكون والأفلاك والشمس والقمر والنجوم؟!! وإذا لم يكن كـذلك فما معنى «لولاك لما خلقت الأفلاك»؟ وللجواب على هـذا السؤال نسأل: أولا: هل لله عزوجل هدف وغاية في خلق هـذا الكون بصورة عامـة، والإنسـان بصورة خاصـة أم لاـ؟ الجواب: نعم. وثانيـاً: مـا هي هـذه الغايـة؟ الجواب: إيصال الإنسان للكمال المعنوي الرفيع كما يقول سبحانه وتعالى:وما خلقت الجن والانس إلا ليعبـدون [۱۳] . وثالثاً: هل الكمال حقيقة مشـهودة للجميع «أي محسوسـة بـالحواس الظـاهرة» أم خفيـة؟ الجواب: انهـا حقيقـة غير ظاهرة للجميع. ورابعاً: هل هـذه الحقائق يمكن الوصول إليها أم لا؟ الجواب: هـذه الحقائق لا يمكن للإنسان ـ عادة ـ الوصول إليها إلا بواسـطة الـدليل والمرشـد. خامساً: وما هو الـدليل ومن هو المرشد؟ الجواب: الـدليل هو القرآن الكريم، والمرشـد هو النبي الأـعظم وفاطمـة الزهراء والأئمـة الأطهـار (عليهم الصـلاة السـلام). فـإذا كـان كـذلك، فالمحقق للغرض من الخلقـة هو وجود الرسول وفاطمة الزهراء والأئمة الأطهار (صـلوات الله عليهم أجمعين). فلولاهم لكانت خلقة العالم ناقصة، والله عزوجل لا يخلق خلقاً ناقصاً ومن هنا قال تعالى: (لولاك لما خلقت الأفلاك..). أما إذا كان الله سـبحانه يخلق الإنسـان دون أن يخلق معه الـدليل فـانه لاـ يتحقق الغرض من خلقه وسـيعني ذلـك نقص الخـالق وعجزه ـ والعيـاذ بالله ـ ويصـبح خلق الإنسـان عبثاً، والله سـبحانه منزه عن العبث [۱۴] . وعلى هـذا الأسـاس يكون خلق النبي الأكرم هو سـبب خلق هـذا الكون، وانه أول ما خلق الله هو النبي وأهل البيت ومن ثم خلق الله سـبحانه وتعالى هـذا الكون بأجمعه من نورهم. فهم العلـة الغائيـة للتكوين كما يعبر عنه الحكماء. وفي حديث الكساء: «اني ما خلقت سـماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً وشـمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولاـ فلكاً يسـري إلا في محبـة هؤلاء الخمسـة» [۱۵] . وقـال الإمـام المهـدي (عجـل الله فرجه الشـريف): (نحن صـنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا) [۱۶] . وجـاء في كتاب البحار للعلامـة المجلسـي (قـدس سـره) نقلاً عن كتاب الهدايـة للشـيخ الصـدوق (رحمه الله) انه قال: «يجب أن نعتقـد أن النبوة حق، كما اعتقـدنا أن التوحيد حق، وان الأنبياء الذين بعثهم الله مائة وأربعة وعشـرون ألف نبي،جاءوا بالحق من عند الحق، وان قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وانهم لم ينطقوا إلا عن الله عزوجل وعن وحيه، وان سـادة الأنبيـاء خمسـة عليهم دارت الرحى، وهم أصـحاب الشـرائع وهم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسـى وعيسـى ومحمد (صلوات الله عليه وعليهم)، وان محمداً سيدهم وأفضلهم، وانه جاء بالحق وصدق المرسلين،وان الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الـذي انزل معه أولئـك هم المفلحون، ويجب أن نعتقـد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمـد ومن بعـده الأئمة (صـلوات الله عليهم)، وانهم أحب الخلق إلى الله عزوجـل وأكرمهم عليه، وأولهم إقراراً به، لمـا أخـذ الله ميثـاق النبيين في عـالم الـذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى. وان الله بعث نبيه إلى الأنبياء في عالم الذر، وان الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينـا وسـبقه إلى الاـقرار به. ونعتقـد أن الله تبـاك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته (صـلوات الله عليهم)، وانه لولاهم ما خلق الله السـماء والأرض ولاالجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق(صلوات الله عليهم أجمعين)» [۱۷] . انتهى. وهـذا الكلام المنقول عن الصـدوق (قـدس سـره) هو خلاصـة أحاديث وروايات كثيرة جاءت عن أهل البيت ترشـدنا إلى انهم اساس خلق الكون، وقد جعلهم الله الوسائط في خلق العالم والعلة الغائية له، كما انهم سبب لطف الله تعالى وافاضته على العالم، وبهم استمرار قيام العالم... وقـد صرح بـذلك في مختلف الأدلـة.. فلولاهم لساخت الأرض [۱۸] . ولهم ـ بمـا فيهم السـيدة فاطمـة الزهراء ـ الولاـية التكوينيـة إضافـة إلى التشـريعية.. ومعناهـا أن زمـام العـالم بأيـديهم حسب جعـل الله سـبحانه، كمـا أن زمام الاماتـة بيـد عزرائيل فلهم التصـرف فيها ايجاداً واعـداماً، لكن من الواضـح أن قلوبهم أوعية مشـيئة الله تعالى.. فكما منح الله سـبحانه القدرة للإنسان على الأفعال الاختيارية منحهم القدرة على التصرف في الكون [۱۹] .

السؤال ۰۲

ما معنى «لولا ـ على لما خلقتك»؟ مع أن الرسول الأكرم يمتلك الشخصية العظمى؟ فلماذا يتعلق خلقه بخلق على أمير المؤمنين؟ وما هى الرابطة الموجودة بينهما؟ والجواب على ذلك: أن الإمامة المتجسدة فى أمير المؤمنين هى الامتداد الطبيعى للنبوة، وان السلسلة المترابطة الحلقات بين النبوة والامامة جعلت أمير المؤمنين المحقق للغرض من خلق الرسول، لأن النبى الأعظم جاء ليهدى الناس إلى الإسلام ويوصلهم إلى الكمال المنشود.. ولكن عمر النبى محدود ولا بد أن يكون بعده من يواصل الدرب، بالاضافة إلى أن أغلب الناس لا يصلون إلى الكمال دفعة واحدة، وإنما لا بد من التدرج.. إذاً كان ولا بد من وجود محقق آخر بمثابة المكمّل والامتداد بعد وفاة النبى، وهو الوصى لرسول الله والإمام من بعده على بن أبى طالب.. مضافاً إلى انه قد تآمر قوم على دين رسول الله وأخذوا بتحريف الإسلام، فلولا ـ على لما تبين الحق من الباطل.. فلذلك خلق الله سبحانه وتعالى (علياً) لكى يقف أمام الانحراف والتفرق والاختلاف الذى سيحصل فى الأمة بعد رحيل الرسول الأكرم.. ولولا وجود أمير المؤمنين لذهبت جميع الجهود التى بذلها الرسول الأعظم فى نشر الرسالة الإسلامية سدى، ولرجع الناس إلى الجاهلية الجهلاء مرة اخرى، ولعم التحريف والإعتقادات الباطلة مثل التجسيم والجبر والتفويض وما أشبه ذلك، ولسادت العالم الإسلامى الأفكار والمعتقدات التى جاء بها معاوية واشباهه ـ فيما بعد الرسول ـ ليهدروا جهد ومتاعب النبى الأعظم فى نشر الدين الإسلامى الحنيف، واتباع سننه وتطبيق مبادئه، سواء فى الأحكام الشرعية أو التعامل مع الآخرين حكومة وشعباً.. وبذلك لا تكون فائدة مرجوة من وجود الدين الإسلامى، وتصبح بعثة النبى التى لم تصل إلى الغاية التامة لا فائدة منها.. وهنا تظهر ضرورة وجود الإمام على (عليه الصلاة والسلام) حيث نزلت فى شأنه آية اكمال الدين يوم الغدير عندما نصب رسول الله علياً خليفة من بعده بأمر من الله تعالى، فقال عزوجل: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا [۲۰] . فكان الإمام على واقفاً بما للكلمة من معنى إلى جانب الرسالة الإلهية لحمايتها وصونها من كيد المنافقين.. قال سبحانه: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم [۲۱] . والله سبحانه وتعالى أراد من الآية الكريمة انه لا يجوز أن يترك دين الله، سواء كان الرسول بين أظهر الناس أم لم يكن [۲۲] . وفعلاً كان للإمام أمير المؤمنين دور كبير واساسى فى الوقوف أمام نوايا المنافقين والكافرين والغاصبين وفى حفظ الإسلام من الانحراف والضياع. وقد ورد عنه قوله:«فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجرأ عليها أحد غيرى» [۲۳] . وعن ابن عباس قال: رأيت رسول الله يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم ابعث لى من بنى عمى من يعضدنى، فهبط عليه جبرئيل فقال: «يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على أعداء الله؟ يعنى بذلك على بن أبى طالب» [۲۴] .

مشاهد من التأريخ

ولقد جمع معاوية بن أبى سفيان حوله مجموعة من الذين لا يخافون الله وكانوا من أهل الدنيا.. فكوّن بهم اسلاماً خاصاً به ونظاماً أسوأ حالاً من الجاهلية، وبفضل هذا الإسلام السفيانى أخذ الناس يقتل بعضهم بعضاً باسم الدين، ومن جملة ما فعله معاوية: انه أحرق فى اليمن أربعين ألف مسلم وذلك باسم الدين. ولولا وقوف أمير المؤمنين بوجه معاوية لكان الدين الإسلامى وسيلة لتحقيق الظلم والجور واستغلال ونهب حقوق الآخرين. فإن العقل والمنطق يؤيد هذا الحديث القدسى (السابق الذكر)؛ إذ لولا مجىء أمير المؤمنين والأئمة المعصومين بعد الرسول الأكرم لما عرف الناس حقيقة الإسلام، ولظنوا أن الإسلام يتمثل بالانحراف الأموى حيث جعل بنو أمية من الإسلام وسيلة لخدمة أغراضهم الدنيوية واشباعاً لرغباتهم وأهوائهم.. ولولا ـ أهل البيت لانطمست معالم الدين الحنيف وانطفأت أنواره ولساد فى المجتمع الإسلامى اعتقاد مفاده أن الدين هو هذا الظلم والجور والانحراف الأموى، وذلك لأن الناس المعاصرين لحكومة بنى أمية لم يروا السنة الحسنة التى جسدها رسول الله فى بناء المجتمع الإسلامى. فهل جرائم معاوية وأمثاله كانت من سنة رسول الله؟ كلا ـ. فانهم كانوا يعلنون الفساد والانحراف والابتعاد عن أحكام الدين، وكانوا يشربون الخمور ويقتلون الأبرياء بغير ذنب ويهتكون الأعراض والحرمات، وكل ذلك باسم خلافة رسول الله ولم يكونوا ليكتفوا بذلك، بل كانوا يزعمون بأنهم (ظل

الله فی الأرض) وان أفعالهم کلها صحیحة ومطابقة للشرع.. وقد نقل عن معاویة انه قال یوماً للمغیرة بن شعبة: «أن الحمر قد ازدادوا وقد فکرت أن أقتل ثلثهم» [۲۵] .

استمرار المؤامرة

لکن الإمام أمیر المؤمنین وقف بوجه خط معاویة وحفظ الإسلام من الانحراف.. أما بعد شهادة الإمام أمیر المؤمنین، فمن الذی سیقف طول التاریخ أمام الحکام الذین یلعبون بمقدرات الأمة وباسم الإسلام کالأمویین والعباسیین؟ ومن هنا کانت الحاجة ماسة إلی الأئمة الأطهار المعصومین فلولاهم لمسخ الدین کله ولذهب أتعاب رسول الله وأمیر المؤمنین هباءاً.. فتبین لنا دور فاطمة الزهراء کحقیقة کبری وضرورة ملحة فی الحکمة الإلهیة من وراء الخلق وهو مما یفسره لنا المقطع الثالث من الحدیث القدسی: «ولولا فاطمة لما خلقتکما». هذا بالاضافة إلی أن الصدیقة الطاهرة کان لها الدور الاساسی فی فضح الذین حکموا باسم الإسلام، ولولا مواقفها المشرفة لالتبس الأمر علی عموم المسلمین.. فکانت من حفظة دین رسول الله مباشرة.

عظمة الزهراء

للسیدة فاطمة الزهراء دور کبیر فی بناء وتدعیم قواعد الدین الإسلامی وتثبیت أرکانه، إذ یقول سبحانه وتعالی فی الحدیث القدسی: «ولولا فاطمة لما خلقتکما». فالزهراء هبة إلهیة وعطیة ربانیة للرسول الأعظم [۲۶] ، ومزید نعمة وهی سر الإمامة، ومحور خلق الأئمة المعصومین..إذ انها أنارت الحیاة، وأقامت الدین الحق بأبنائها المعصومین (صلوات الله وسلامه علیهم) وبمواقفها التاریخیة.. والی یومنا هذا تری الإسلام محفوظاً بفضل وجودها ووجود آخر أئمة الهدی صاحب العصر والزّمان الإمام المهدی (عجل الله فرجه الشریف) وهو برکة من برکات الصدیقة الطاهرة، علیها وعلی أبنائها أفضل الصلاة والسلام.. وهناک أحادیث کثیرة وربما متواترة توضح مقام الزهراء وقد رواها الفریقان فی مختلف کتبهم. کما أن تعظیم مقام الزهراء تعظیم لمقام النبوة، وتعظیم للقیم الدینیة التی أنزلها الله سبحانه.

الزهراء نور الله

قال رسول الله:«خلق الله نور فاطمة قبل أن یخلق الأرض والسماء. فقال بعض الناس: یا نبی الله فلیست هی إنسیّة؟ فقال: فاطمة حوراءُ إنسیّة. قالوا: یا نبی الله وکیف هی حوراء إنسیّة؟ قال: خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن یخلق آدم؛ إذ کانت الأرواح، فلما خلق الله عزوجل آدم عُرضت علیه.. قیل: یا نبی الله وأین کانت فاطمة؟ قال: کانت فی حقّة تحت ساق العرش. قالوا: یا نبی الله فما کان طعامها؟ قال: التسبیح والتهلیل والتحمید، فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجنی من صلبه أحب الله عزوجل أن یخرجها من صلبی، جعلها تفّاحة فی الجنة وأتانی بها جبرئیل فقال لی: السلام علیک ورحمة الله وبرکاته، یا محمد! قلت: وعلیک السلام ورحمة الله حبیبی جبرئیل. فقال: یا محمد إن ربک یُقرؤک السلام. قلت: منه السلام والیه یعود السلام. قال: یا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إلیک من الجنة. فأخذتها وضممتها إلی صدری. قال: یا محمد یقول الله جل جلاله کلها. ففلقتها.. فرأیت نوراً ساطعاً ففزعت منه. فقال: یا محمد مالک لا تأکل؟ کلها ولا تخف فإن ذلک النور للمنصورة فی السماء وهی فی الأرض فاطمة. قلت: حبیبی جبرئیل ولم سمیت فی السماء المنصورة وفی الأرض فاطمة؟ قال: سمیت فی الأرض فاطمة لأنها فطمت شیعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها، وهی فی السماء المنصورة وذلک قول الله عزوجل: ویومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء وهو العزیز الرحیم [۲۷] یعنی نصر فاطمة لمحبیها» [۲۸] . وقد أنشد المرحوم والدی [۲۹] (قدس الله نفسه الزکیة) قصیدة رائعة وطویلة لمولدها المبارک، وهذه بعض أبیاتها: درة أشرقت بأبهی سناها فتلألأ الوری فیها بشراها القلل لمع الکون من سنا نور قدس بسنا ناره أضاء طواها یا لها لمعة

أضاءت فأبدت لمعات أهدى الأنام هداها

سيدة نساء العالمين

كانت الزهراء فى بداية تكوين المجتمع الإسلامى فى المدينة المنورة صغيرة السن ولما تكمل عامها الثامن، إلا انها كانت عارفة واعية بالعلم الربانى اللدنى وبالعصمة الإلهية التامة، بحيث أنها أدت دوراً مهماً فى نشوء المجتمع الإسلامى الجديد، وامتازت بإخلاصها الشديد وتفاعلها مع الأحداث واستيعابها للرسالة السماوية.. وبالرغم من وجود نساء أخريات فى بيت الرسول الأكرم، لكنها نالت مرتبة سامية وعالية عند الله سبحانه وتعالى وفى المجتمع الإسلامى، وذلك بفضل اصطفائها من عند الله وإخلاصها وزهدها وعبادتها وإنفاقها وجهادها وصبرها وتحملها فى سبيل الله... فأدت الدور الملقى على عاتقها بأحسن وجه، فاستحقت أن تكون سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. وفى الحديث عن المفضل قال: قلت لأبى عبد الله: أخبرنى عن قول رسول الله فى فاطمة انها سيدة نساء العالمين أهى سيدة نساء عالمها؟ فقال: «ذاك مريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين» [۳۰]. فاستحقت الزهراء أن يكون وجودها شرطاً لوجود الرسول الأعظم وأمير المؤمنين (عليهما الصلاة والسلام) كما جاء فى الحديث القدسى، حيث كان لها الدور المكمّل والمتمم فى بناء المجتمع الإسلامى والحفاظ على بقاء الإسلام وفى تحقيق الغاية من خلق الإنسان وخلق الرسول الأعظم؛ إذ لولا فاطمة لما خلق الأئمة من ذرية رسول الله فى هذا العالم، وعدم وجود الأئمة يعنى ابطال الغرض من وجود النبى وابطال وجود الإسلام معاً، وهذان أيضاً بدورهما يسببان إبطال وجود الإنسان أيضاً.. ولذا فانه لولا فاطمة لما اصبح للنبوة امتداد وديمومة، فهى سر الامامة، مضافاً إلى ما سبق من كونها وقفت امام المؤامرات التى حدثت بعد النبى.

اسوة و قدوة حسنة

إن المتتبع لسيرة السيدة فاطمة الزهراء يجد انها مدرسة متكاملة فى مختلف أبعاد الحياة.. فينبغى أن تكون قدوة لجميع النساء بل وحتى الرجال.. فهى التى وقفت مع أبيها فى تبليغ الدعوة الإسلامية، وتحملت أذى مشركى قريش مع الثلة القليلة من المؤمنين فى شعب أبى طالب، وتحملت صعوبة الهجرة من مكة إلى المدينة. ووقفت أيضا بجانب أمير المؤمنين الذى أرسى دعائم الإسلام.. فكانت المجاهدة والمهاجرة. وتحملت أيضاً الآلام وقساوة الظروف الصعبة جرّاء طلاقها للدنيا واختيارها الآخرة، كما تزوجت بأمير المؤمنين على لتشارك فى إسناد الرسالة والإمامة معاً وإرساء قواعد المجتمع الإسلامى ونشر الدعوة الإلهية بجانب أبيها وبعلها الذى نذر نفسه لله تعالى. وهذا خير مثال يقتدين به النساء المسلمات.

الحياة الزوجية

كما انها تقاسمت مع الإمام على أعمال الحياة الزوجية فكانت مسؤولية داخل البيت عليها وخارجه عليه.. فعن أبى جعفر قال: (إن فاطمة ضمنت لعلى عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها على ما كان خلف الباب: من نقل الحطب وأن يجىء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شىء؟ قالت: لا والذى عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شىء نقريك به. قال: أفلا أخبرتنى؟ قالت: كان رسول الله نهانى أن أسألك شيئاً، فقال: لاتسألى ابن عمك شيئاً. إن جاءك بشىء عفو، وإلا فلا تسأليه. قال: فخرج الإمام فلقى رجلاً ـ فاستقرض منه ديناراً ثُمَّ أقبل به وقد أمسى، فلقى المقداد بن الأسود. فقال للمقداد: ما أخرجك فى هذه الساعة؟ قال:الجوع والذى عظم حقك يا أمير المؤمنين. قال (الراوى): قلت لأبى جعفر: ورسول الله حى؟ قال: ورسول الله حيٌّ. قال الإمام على للمقداد: فهو أخرجنى وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله جالساً وفاطمة تصلى وبينهما شىء مغطى، فلما فرغت، احضرت ذلك الشىء فإذا جفنة من خبز ولحم. قال: يا فاطمة، أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله

يرزق من يشاء بغير حساب. فقال له رسول الله: ألا ـ أحدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى. قال: مثلك مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً، قال: يا مريم أنى لك هذا، قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب [٣١] . فأكلوا منها شهراً وهى الجفنة التى يأكل منها القائم وهى عندنا) [٣٢] .

لمعة من ايثارها

من الصفات النقية الأخرى التى تحلت بها الزهراء، ـ والتى يجب أن تكون درساً لأى مجتمع وأمة تريد الانطلاق إلى الأمام، ـ هى الزهد والكرم والإيثار والصبر ونحوها من مظاهر الخلق السامى الرفيع. وقصة الاطعام التى وردت فى القرآن الحكيم فى سورة الدهر أفضل دليل على ذلك، حيث أنفقوا طعامهم الوحيد المؤلف من بضعة أرغفة لا غير، إلى ثلاثة محتاجين فى ثلاثة أيام متوالية بقوا فيها طاوين جائعين فى سبيل الله، وذلك بعد أن نذروا أن يصوموا لله إذا برأ الحسنان (عليهما السلام) من مرض ألمّ بهما، فلما جلسوا عند الافطار ليتناولوا طعامهم، وإذا بالباب تقرع، وكان ثمة مسكين وراء الباب، فقاموا جميعاً بإعطاء أرغفتهم للمسكين وباتوا جياعاً، وهكذا فعلوا فى اليوم الثانى مع اليتيم، وفى اليوم الثالث تكررت الحادثة مع الأسير، فأنزل الله تعالى سورة كاملة بحقهم وهى سورة (الدهر) ومنها هذه الآية: ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً [٣٣] . وهذه القصة روتها العامة أيضاً [٣٤] .

من عبادتها

وأيضاً كانت السيدة فاطمة الزهراء هى العابدة لله تعالى بإخلاص وإيمان عالٍ؛ إذ كان قلبها ينبوعاً متفجراً بمعرفة الله والارتباط به سبحانه وتعالى. قال الإمام الحسن: «رأيت أمى فاطمة قامت فى محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشىء.. فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنى، الجار ثم الدار» [٣٥] .

من علوم الزهراء

ومن الصفات الأُخرى التى تحلت بها سيدة نساء العالمين، ويجب على المسلمين رجالاً ونساءاً أن يقتدوا بها اكثر فأكثر هو العلم.. إذ كانت الزهراء عالمة بما للكلمة من معنى، فإنها كانت تتلقى العلم من مدينة علم الرسالة وهو النبى ومن بابها وهو على [٣٦] .. فهى العارفة بالله وبحقائق الكون وفلسفة الحياة، كما أن قربها من المسجد النبوى كان يتيح لها أن تتابع أحكام الله وتلاوة آياته المباركة.. هذا إلى جوار ما كان لها من العلم اللدنى. فمقاماتها السامية وعلومها الزاخرة أهلتّها لأن تقوم بدور التربية والتعليم والتوجيه لنساء العالم فى كل عصر ومصر، وخاصة نساء عصرها اللاتى كنّ يجتمعن حولها ويتلقين منها علوم الإسلام ويسألنها عن كل شىء. وقد كانت الزهراء المعلمة والمربية حتى للرجال من خلال النساء، فعن الإمام الحسن العسكرى قال: قال رجل لامرأته: اذهبى إلى فاطمة بنت رسول الله فسليها عنى: أنا من شيعتكم أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت: «قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهى عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا وإلا فلا». فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلى ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد فى النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار! فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها.. فقالت فاطمة قولى له: «ليس هكذا فان شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبينا وموالى أوليائنا ومعادى اعدائنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا فى سائر الموبقات، وهم مع ذلك فى الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو فى عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو فى الطبق الأعلى من جهنم بعذابها، إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا» [٣٧] .

خطبتها في المسجد

ومن أهم ما بقى لنا من السيدة فاطمة الزهراء خطبتها فى المسجد التى اشتملت على علوم مختلفة ومعارف جمة.. والخطبة بحاجة إلى مجلدات لتوضيحها [۳۸] . كما انها رسمت عبر خطبتها وسائر مواقفها النهج الصحيح للأجيال القادمة إلى يوم القيامة.

الشهادة والالم

بعد وفاة رسول الله كانت تعيش مع زوجها الإمام أمير المؤمنين فى أعلى مراتب الجهاد من أجل الحفاظ على الدين الإسلامى والدعوة الإلهية التى أسسها وأرسى دعائمها خاتم الرسل وسيد البشر، بعد أن أصبحت مسؤوليتهما اكبر وأخطر بعد رسول الله.. فلم تنظر إلى الموقف كحدث عابر، بل انها كانت تقف بوجه الاستبداد والديكتاتورية، وكانت تعتبر موقف القوم خطوة أو بداية للتراجع إلى الوراء، وتعدّه طمساً للحضارة الإسلامية المتنامية، فكان وقوفها هذا هو بداية الجهاد والاستشهاد، والذى استمر حتى مع أبنائها وذريتها، فكان جهاد الإمام الحسين سيد الشهداء فى كربلاء واستشهاده، امتداد للوقفة الفاطمية الخالدة بوجه الانحراف عن الإسلام. وأثرت هذه المواقف البطولية على صحتها كثيراً، حتى اصيبت الزهراء بجروح عديدة بعد مداهمة الأعداء لبيتها وما تبع ذلك من كسر ضلعها واسقاط جنينها محسن الشهيد.. فكان ذلك سبباً فى استشهادها وهى فى الثامنة عشر من العمر. وقد جاء فى الروايات: «مرضت فاطمة الزهراء مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة فى مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أم أمين وأسماء بنت عميس ووجهت خلف على وأحضرته، فقالت: يا بن عمٍّ انه قد نعيت إلى نفسى، وإننى لا أرى ما بى إلا أننى لاحقة بأبى ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء فى قلبى» [۳۹...] . وبعد أن سمع الإمام أمير المؤمنين وصاياها ومنها أن يتزوج بـ (امامة) من بعدها، وان يتخذ لها نعشاً، وان لا يُشهِد جنازتها من ظلمها وسلب حقها، وان تدفن ليلاً وسراً ...قال لها ـ كما فى رواية ـ: «من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحى قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت ساعة فرأيت حبيبى رسول الله فى قصر من الدر الأبيض فلما رآنى قال: هلمى إلى يا بنية فإنى إليك مشتاق. فقلت: والله إنى لأشد شوقاً منك إلى لقائك. فقال: أنت الليلة عندى وهو الصادق لما وعد والموفى لما عاهد» [۴۰] . وقد توفيت الزهراء مظلومة شهيدة ليلة الأحد لثلاث خلون من شهر جمادى الثانية من العام الحادى عشر من الهجرة، ولها من العمر ثمانى عشرة سنة وسبعة اشهر، أى بعد وفاة والدها بثلاثة أشهر.. هكذا جاء فى بعض الروايات.. وفى بعضها الآخر: انها توفيت فى ۱۳ جمادى الأولى وهناك روايات أخرى. وبالرغم من أنها فارقت الحياة فى عمر قصير، ولكنها باقية إلى ماشاء الله مدرسة للاجيال، ومشعل نور يكشف عن الزيف والاستبداد، ويقارع الطغاة الظالمين، ويقف بوجه كل من يريد طمس معالم هذا الدين الحنيف. فالأمة تستلهم الدروس والعبر من مواقفها وبطولاتها كما تستلهم الدروس والعبر من مواقف أبنائها المعصومين ببطولاتهم وحملهم هموم الإسلام، حيث مثلوه خير تمثيل.. وما تزال البشرية متطلعة إلى ظهور صاحب العصر والزمان الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف) لإنقاذها من براثن المتسلطين والمستبدين ولمحو الظلم والعدوان، ولينشر العدل والإسلام فى جميع أرجاء العالم، ويحقق الغاية والهدف الذى خلق من أجله النبى والإمام أمير المؤمنين بنشر العدل والأمن والهدى فى ربوع المعمورة. وبما سبق يظهر بعض دلالة قول الله عزوجل فى الحديث القدسى: (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا على لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما).. فلولا فاطمة لما وجد الحجة وسائر الحجج المعصومين (عليهم الصلاة والسلام).. ولولاهم لما كان عدل ولا أمن ولا دين، فصلى الله عليك يا سيدتى يا فاطمة الزهراء وعلى أبيك وبعلك وأولادك الغر البررة. «السلام عليك يا سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين، السلام عليك أيتها المظلومة، الممنوعة حقّها. اللهم صل على أمتك وابنة نبيك، وزوجة وصى نبيك، صلاة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السماوات وأهل الأرضين» [۴۱] . وهذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتيب، نسأل الله سبحانه القبول انه سميع الدعاء. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. قم المقدسة محمد الشيرازى

استفتاءات

حول السيدة فاطمة الزهراء بسم الله الرحمن الرحيم سماحة آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (دامت بركاته) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إذا سمحتم وتفضلتم بالإجابة على الأسئلة التالية التى تطرح هذه الأيام فى بعض المجتمعات ولكم جزيل الشكر: س۱: هل النبى وابنته فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) والأئمة الإثنا عشر معصومون؟ وما هى عصمتهم؟ هل هى عن المعصية فقط، أم عنها وعن الخطأ والنسيان، أم عنها وعن النوم الغالب حتى يمضى وقت الصلاة؟ ج۱: بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته النبى الأعظم وابنته فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين والأئمة الأحد عشر من ذريتهما (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) كلهم معصومون عن كل معصية وكل خطأ ونسيان وعن النوم الغالب حتى يمضى وقت الصلاة بل إنهم معصومون حتى من ترك الأولى، وقد تحدثنا عن الأدلة العقلية والنقلية على هذه العصمة فى العديد من كتبنا فى أصول الاعتقاد والفقه. س۲: هل نسبة العصمة عند المعصومين الأربعة عشر (عليهم الصلاة والسلام) واحدة أم مختلفة؟ ج۲: درجات عصمتهم (عليهم الصلاة والسلام) بنسبة واحدة ومتساوية. س۳: ذكرتم فى كتابكم القيم (من فقه الزهراء) ـ أكثر من مرة ـ أن للزهراء مرتبة عالية، فما هى حدود هذه المرتبة؟ هل تفوق الأئمة جميعاً، أم بعضهم، أم أن الأئمة يفوقونها فى المرتبة؟ ج۳: نعم إن لفاطمة الزهراء مرتبة عالية لكن دون مرتبة أبيها رسول الله وهى كفؤ لبعلها أمير المؤمنين على بن أبى طالب وفوق مرتبة بنيها الأئمة الأحد عشر (عليهم الصلاة والسلام). س۴: ذكرتم أيضاً فى نفس المصدر بعض الحوادث التى حصلت بعد ارتحال رسول الله، فما هو نظركم فيها؟ ج۴: قد أخبر القرآن الكريم عن ذلك، حيث قال: أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم [۴۲] . س۵: هل أن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) شهيدة؟ وقد ذكرتم فى كتابكم القيم (من فقه الزهراء) أنها استشهدت؟ ج۵: نعم ورد ذلك فى روايات صحيحة وقد ذكر فى كتب التاريخ أيضاً. س۶: هل أنها كانت صديقة، كما قال القرآن الكريم عن مريم بنت عمران بأنها كانت صديقة؟ ج۶: نعم ورد فى الأثر المعتبر بأنها كانت صديقة، ولذا غسلها كفؤها الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب مع وجود امرأة كان يمكنها أن تقوم بذلك، حيث أن الصديق لا يتولى غسله إلاّ صديق، وهى أفضل من مريم الصديقة كما صرح بذلك المتواتر من الروايات الشريفة. س۷: ما هو تقييمكم للتواريخ التى ذكرت ضرب الزهراء، وغصب فدكها، وعصرها بين الحائط والباب، واسقاطها محسناً، وأمثال ذلك؟ ج۷: كل ذلك ثابت وصحيح. س۸: ما هو نظركم بالنسبة إلى الولاية التكوينية والتشريعية للمعصومين الأربعة عشر بصورة عامة، ولفاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بصورة خاصة، وقد نوهتم عنهما فى كتابكم القيم (من فقه الزهراء)؟ ج۸: دلت الأدلة المعتبرة المؤيدة بالموارد الكثيرة: أن فاطمة الزهراء وسائر المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) لهم جميعاً الولاية التكوينية والتشريعية معاً، وقد جاء فى زيارة الإمام الحسين التى قال عنها الشيخ الصدوق عليه الرحمة: (إنها اصح زياراته رواية) ما يلى: (إرادة الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من أحكام العباد). س۹: ما هو نظركم فى الرجعة، أصلها، نسبتها، وإلى أى واحد من المعصومين؟ ج۹: الرجعة ثابتة بالأدلة المعتبرة، أصلها من القرآن الكريم ونسبتها لجميع المعصومين الأربعة عشر وتبدأ بعد ظهور الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف). س۱۰: هل الدليل على إمامة المهدى يختلف عن دليل إمامة الأئمة الآخرين أم لا؟ ج۱۰: كلا.. لا اختلاف، فإن هناك أدلة مشتركة على إمامة الأئمة الإثنى عشر، وهى عشرات الآيات القرآنية المأولة ـ حسب الروايات المعتبرة والمتواترة ـ بالأئمة الاثنى عشر ومتواتر الروايات ومختلف الأدلة العقلية القاطعة، كما أن هناك أدلة عقلية ونقلية خاصة على إمامة كل واحد من الأئمة الاثنى عشر وكذلك الإمام المهدى فقد ورد بشأنه آلاف الروايات فى مئات الكتب، إضافة إلى الأدلة العقلية القائمة على إمامته صلوات الله عليه. س۱۱: هل الحديث الشريف المروى عن رسول الله: (الأئمة بعدى إثنا عشر) متواتر عندكم؟ وهل هناك شبهة فى ولادة الثانى عشر منهم، وهو الإمام المهدى عليه الصلاة والسلام؟ ج۱۱: الحديث متواتر

ولا- شبهة فی ولادة الإمام الثانی عشر والأدلة علیها کثیرة، فإنه لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، وإنه لو کان اثنان یعیشون علی الأرض لکان أحدهما الحجة، کما ورد بذلک متواتر الروایات بالدلالات المتعددة. س۱۲: ذکرتم فی کتابکم القیم (من فقه الزهراء) اهتمامها صلوات الله علیها بالدفاع عن ولایة بعلها الإمام أمیر المؤمنین وبنیها الأئمة الأحد عشر، فما هو حدود ذلک؟ وهل یجب علینا أیضاً ذلک فی هذا الزمان؟ ج۱۲: لقد کانت فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه علیها) المدافعة الأولی بعد أبیها النبی الأعظم عن ولایة الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وفی هذا السبیل ضحت بنفسها وابنها المحسن وما ترکت مجالا یمکن الانتصار من خلاله للإمام أمیر المؤمنین وإثبات حقه إلّا استفادت منه، والواجب علی المؤمنین الاقتداء بها (صلوات الله وسلامه علیها)، وذلک بما یناسب کل زمان ومکان وحسب الشروط الشرعیة المذکورة فی کتب الفقه، فإن کل قول وعمل وتقریر منها حجة شرعیة. س۱۳: ذکرتم فی المصدر نفسه أیضاً: استحباب روایة خطبة فدک، لروایة عدد من المعصومین لها، فهل ترون أیضاً استحباب ذکر کل ما یتعلق بفاطمة الزهراء مما جری علیها بعد أبیها رسول الله؟ ج۱۳: نعم یستحب ذلک جمیعاً، وکله لا یخلو من کونه من قولها أو فعلها أو تقریرها، وکلها حجة کما ذکرنا، وما خرج عن ذلک مما یتعلق بفضائلها ومناقبها (صلوات الله وسلامه علیها)، فلا إشکال فی استحباب ذکره ونقله ونشره، بل قد یجب ذلک إذا کان مصداقاً للواجب من الأمر بالمعروف والدعوة إلی الخیر وترویج الدین الحنیف. س۱۴: ذکرتم فی الجزء الأول من کتابکم القیم (من فقه الزهراء) أنها صلوات الله علیها کانت ممن فرض الله طاعتهم علی جمیع الخلائق، واستندتم فی ذلک إلی بعض الروایات، فهل هذه الروایات بنظرکم الکریم معتبرة؟ یرجی من سماحتکم الجواب ولکم من الله جزیل الأجر والثواب. ج۱۴: نعم إن هذه الروایات معتبرة وقد أکدنا اعتبارها فی الکتاب المذکور وذکرنا غیرها من الأدلة الأخری هناک أیضاً، کما وقد ذکرنا تفصیلًا لبعض المذکورات فی کتابنا (الفقه: البیع) وفی العدید من کتبنا الأخری. نسأل الله تعالی أن یجعلنا من زمرة المتمسکین بها وبأبیها وبعلها وبنیها (صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین)، ومن المتبرئین من أعدائهم، ومن الذاکرین لفضائلهم، والناشرین لآثارهم، والمروجین لتراثهم، والفائزین بولایتهم فی الدنیا والآخرة، إنه قریب مجیب، والسلام علیکم وعلی جمیع إخواننا المؤمنین ورحمة الله وبرکاته. محمد الشیرازی الختم الشریف

پاورقی

[۱] بصائر الدرجات: ص۶، وراجع غوالی اللئالی: ج۳ ص۲۸۶. [۲] کلمة الله: ص۱۶۹. [۳] الخصال: ص۶۲۴. [۴] للتفصیل راجع (من فقه الزهراء): ج۳ خطبتها فی المسجد. [۵] راجع: (کشف اللآلی) للعرندس علی ما نقله السید میر جهانی فی (الجنة العاصمة)، والعلامة المرندی فی (ملتقی البحرین): ص۱۴، و(مستدرک سفینة البحار): ج۳ ص۳۳۴، ونقله (عوالم العلوم): ص۲۶ عن (مجمع النورین)، و(من فقه الزهراء): ج۱ ص۱۹. [۶] سورة الإسراء: ۸۸. [۷] سورة هود: ۱۳. [۸] سورة البقرة: ۲۳. [۹] آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی (قدس سره) مؤسس الحوزة العلمیة فی سوریا (۱۳۴۷هـ ـ ۱۴۰۰هـ). [۱۰] انظر (لسان العرب): مادة (قدس). [۱۱] راجع (رسالة التسامح فی أدلة السنن) المؤلّف فی ضمن (الوصائل إلی الرسائل: ج۶)، للإمام الشیرازی. [۱۲] أمالی الصدوق: ص۲۹۸ المجلس۴۹ ح۱۲. [۱۳] سورة الذاریات: ۵۶. [۱۴] للتفصیل راجع (القول السدید فی شرح التجرید) المقصد الرابع فی النبوة، للإمام المؤلف (دام ظله). [۱۵] الدعاء والزیارة: حدیث الکساء، وانظر أیضاً المجلد الأول من کتاب (من فقه الزهراء). [۱۶] الغیبة للطوسی: ص۲۸۵ ح۷، والاحتجاج: ص۴۶۷. [۱۷] بحار الأنوار: ج۱۶ ص۳۷۲ باب فضائل النبی وخصائصه. [۱۸] راجع الکافی: ج۱ ص۱۷۹ ح۱۰. [۱۹] للتفصیل راجع: (من فقه الزهراء) المجلد الأول. [۲۰] سورة المائدة: ۳. [۲۱] سورة آل عمران: ۱۴۴. [۲۲] راجع مجمع البیان للطبرسی (رحمه الله): ج۱ ص۵۱۲ ـ ۵۱۴. [۲۳] نهج البلاغة: الخطبة ۹۳. [۲۴] بحار الأنوار: ج۴۱ ص۶۱ ب۱۰۶ ح۱. [۲۵] الحمر: یعنی «الحمراء» وهم الموالی الذین اعتنقوا الإسلام بعد أسرهم، وفی القاموس: الموالی والحمراء هم العجم أی کل ما سوی العرب. [۲۶] اشارة إلی قوله تعالی إنا اعطیناک الکوثر سورة الکوثر: ۱. [۲۷] سورة الروم: ۴و۵. [۲۸] معانی الأخبار: ۳۹۶ و۳۹۷. [۲۹]

هو آیة الله العظمی المیرزا مهدی الشیرازی (قدس سره) (۱۳۰۴هـ ـ۱۳۸۰هـ). [۳۰] معانی الأخبار: ص۱۰۷. [۳۱] اشارة إلی قوله تعالی فی سورة آل عمران: ۳۷. [۳۲] تفسیر العیاشی: ج۱ ص۱۷۱ و۱۷۲. [۳۳] سورة الإنسان: ۸. [۳۴] راجع فاطمة الزهراء (علیها السلام) فی القرآن: ص۳۱۳ نقلاًـ عن تفسیر روح المعانی: ج۹۲ ص۱۵۷. [۳۵] علل الشرائع: ص۱۸۱. [۳۶] اشارة إلی حدیث «أنا مدینة العلم وعلی بابها فمن أراد المدینة فلیأتها من بابها». عیون أخبار الرضا: ص۲۳۳. [۳۷] تفسیر الإمام الحسن العسکری: ص۳۰۸. [۳۸] راجع من فقه الزهراء: ج۲ و۳ و۴ فی خطبة الزهراء. [۳۹] بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۹۱ ب۷ ح۲۰ ط بیروت. [۴۰] بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۷۹ ب۷ ح۱۵ ط بیروت. [۴۱] مفاتیح الجنان: زیارة الزهراء (علیها السلام). [۴۲] سورة آل عمران: ۱۴۴.

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشّهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت – علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی. - من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلةَ السَّنَةَ المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة" "تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّة

الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقـع: www.ghaemiyeh.com البریـد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهـاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفـاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتـب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمیه اصبهان للتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹